لـم تَـزَلْ مـن هـوى قَـريـبـةَ[١] تـهـوى
مـنْ يـلـيـهـا، حـتـى هـوِيـتَ الـرّيـاحـا
قـرّبَـتْـهُ الـمُـقـرِّبـاتُ لِـحَـيْـنِ[٢]،
فـأتـى حـتـفَـه[٣] يـسـيـرُ كـفـاحـا

دعوة خائب

نظر عمر امرأة حسناء في الطواف، فافتتن بها، وكلمها، فلم تجبه، فقال:

[البسيط]

الـرّيـحُ تـسـحـبُ أذيـالاً وتـنـشـرُهـا[٤]،
يـا لـيـتـنـي كـنـتُ مِـمّـنْ تـسـحَـبُ الـرّيـحُ!
كـيـمـا تـجـرّ بـنـا ذيـلاً، فـتـطـرَحـنـا
عـلـى الـتـي دونـهـا مُـغْـبَـرّةٌ سـوحُ[٥]
أنّـى بـقـربـكـمُ، أم كـيـفَ لـي بـكـمُ،
هـيـهـاتَ ذلـك مـا أمـسَـتْ لـنـا روحُ!
فـلـيـتَ ضِـعْـفَ الـذي ألـقـى يـكـون بـهـا،
بـل لـيـتَ ضِـعْـفَ الـذي ألـقـى تـبـاريـحُ[٦]
إحـدى بُـنـيّـات عـمّـي دونَ مـنـزلـهـا
أرضٌ بـقِـيـعـانـهـا[٧] الـقَـيـصُـومُ والـشِّـيـحُ[٨]

---

(١) قريبة: من أسماء النساء.
(٢) الحَين، بفتح الحاء: الموت.
(٣) الحتف: الموت.
(٤) وردت القصيدة في الأغاني ١: ٢٢٩ـ ٢٣٠، وتنشرها: تبسطها.
(٥) السوح، الواحدة ساحة.
(٦) تباريح الشوق: توهّجه.
(٧) القيعان، الواحد قاع: هي الأراضي السهلة المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام.
(٨) القيصوم والشيح: من نبات الجزيرة العربية.